[٢]

درجة تأكيد الذات لدى عينه من طلبة الصفوف السادس والثامن الأساسي في المدارس الحكومية في مدينة عمان وعلاقتها ببعض المتغيرات

د. نفين محمد أبو زيد
قسم علم النفس والتربية الخاصة
كلية الأميرة عالية الجامعية
جامعة البلقاء التطبيقية

د. فادي سعود سماوي
قسم علم النفس والتربية الخاصة
كلية الأميرة عالية الجامعية
جامعة البلقاء التطبيقية

د. إيمان سعيد البوريني
قسم علم النفس والتربية الخاصة
كلية الأميرة عالية الجامعية
جامعة البلقاء التطبيقية

درجة تأكيد الذات لدى عينه من طلبة الصفوف السادس والثامن الأساسي في المدارس الحكومية في مدينة عمان وعلاقتها ببعض المتغيرات

د. نفين محمد أبو زيد★، د. فادي سعود سماوي★★،
د. إيمان سعيد البوريني★★★

ملخص:

استهدفت الدراسة التعرف على مستوى تأكيد الذات لدى عينه من طلبه التعليم الأساسي في المدارس الحكومية منطقه عمان الأولى/ خلدا في ضوء متغيرات النوع، والصف الدراسي (سادس، ثامن)، والترتيب الولادي، والتحصيل الدراسي، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثون بتطوير مقياس مكون من (٣٥) فقره يقيس تأكيد الذات، وتم تطبيق الأداة على عينة عشوائية بلغت (٨١٩) طالب وطالبه، وأسفرت النتائج إلى المستوى المتوسط لتأكيد الذات لدى عينه الدراسة، ووجود علاقة سلبية بين الصف وتأكيد الذات في الدرجة الكلية وفي جميع المكونات. ووجود علاقة سلبية بين الترتيب الولادي وتأكيد الذات في الدرجة الكلية وفي جميع المكونات باستثناء العلاقة المكون الاجتماعي، ووجود علاقة سلبية بين النوع وتأكيد الذات في الدرجة الكلية وفي جميع المكونات (لصالح الذكور)، ووجود علاقة ايجابية بين التحصيل الدراسي في الفصل الأول وتأكيد الذات في الدرجة الكلية وفي جميع المكونات، ووجود علاقة ايجابية ما بين التحصيل الدراسي بالصف السابق وتأكيد الذات في الدرجة الكلية وفي جميع المكونات.

الكلمات المفتاحية: تأكيد الذات، طلبه الصف السادس، والثامن الأساسي.

★ قسم علم النفس والتربية الخاصة– كلية الأميرة عالية الجامعية– جامعة البلقاء التطبيقية.
★★ قسم علم النفس والتربية الخاصة– كلية الأميرة عالية الجامعية– جامعة البلقاء التطبيقية.
★★★ قسم علم النفس والتربية الخاصة– كلية الأميرة عالية الجامعية– جامعة البلقاء التطبيقية.

Abstract:

The Degree of Assertiveness among Students in sixth and eighth grades in the public schools in Amman and its relation to a set of variables

The purpose of this study is to investigate the level of Assertiveness among a sample of basic stage students in public schools at Amman first educational district/Khalda according to gender, class (6th, 8th), birth number and achievement. To achieve the aims of this study the researchers developed a questionnaire consisted of (35) items and administrated it on a random sample consisted of (819) male and female students. The findings of the study showed that the level of assertiveness among the sample is in an average level, there is a negative relationship between class and assertiveness in all domains and the total degree, and the same in birth number except for the social component domain. There is a negative relationship between gender and assertiveness in all domains in favor of males. Moreover, there is a positive relationship between achievement in the first semester and assertiveness in all components as well as achievement in previous class and the total degree and all components.

Kew Word: Assertiveness, Students in sixth and eighth grades.

مقدمة:

تتولى تخصصات علم النفس جميع عمليات تفسير، الكشف، التحليل والتنبؤ بسلوك الإنسان في المواقف الحياتية المختلفة، وأن هذا الفهم هو الخطوة الأولى نحو تشكيل هذا السلوك والتحكم فيه والسيطرة عليه وإعادة تشكيله، ومن ثم تكوين الشخصية بصورتها ومعالمها وخصائصها الواضحة.

وتعتبر كل مراحل الإنسان منذ الولادة وما قبلها أيضا خطوات نحو تشكيل الشخصية كاملة، حيث إن كل ما يتعرض الطفل له ويعيشه يعطيه فرصة لاختبار إمكاناته وقدراته والتعرف على نفسه، ويمكنه من فهم نفسه ومجتمعه. ويكوّن هويته التي هي محور اهتمام العديد من العلماء ومنهم أريكسون الذي تطرق وبشكل أساس للنمو النفسي في المحيط الاجتماعي، والذي يؤكد على أن المحور الأساس للحياة هو البحث عن الهوية والتي تعني فهم وقبول النفس والمجتمع.

ويصل الإنسان إلى تحديد هويته وإبرازها مع بداية المراهقة، وهي من أهم مراحل الحياة الحاسمة التي يتخلص فيها المراهق من اعتماده على أي إنسان عدا نفسه ويبدأ اعتزازه بذاته، ويبدؤون بالتمرد على المحيطين والمعتقدات السائدة فهو قد خرج من محيط الأسرة إلى المجتمع. فيكوّن علاقات خارج الأسرة وتبدأ الصداقات ذات الأشكال والأبعاد المختلفة وتتزايد رغبة المراهق بالاستقلالية واتخاذ القرار وتحمل المسؤولية. كما يرى العيسوي (٢٠٠٤) أن أهم مميزات مرحلة المراهقة هي التقدم نحو النضج الاجتماعي واكتساب المعايير السلوكية والاجتماعية والاستقلال الاجتماعي وتحمل المسؤوليات وتكوين علاقات اجتماعية جديدة والقيام بالاختبارات واتخاذ القرارات فيما يتعلق بالتعليم والمهنة والزواج وتحمل مسؤولية توجيه الذات وذلك بتعرف المراهق على قدراته وإمكاناته وتمكنه من التفكير بحرية واستقلالية أكبر.

وتتفق النظريات أن تأكيد الذات سلوك مكتسب من خبرات الإنسان المتتالية في مراحل النمو النفسي الاجتماعي وتبدأ واضحة الظهور مع بداية المراهقة عندما تبرز معالم فردية المراهق. فهي تدريجية النمو وهي أيضا نتيجة اختبار الفرد لنفسه

طوال فترات التفاعل الاجتماعي منذ بدايته مع الأم والأب والأسرة بكل خصوصياتها ومكوناتها إلى المدرسة والمجتمع وجميع مؤسسات المجتمع وأفراده.

حيث يبدأ مفهوم الذات بالتكون منذ أن يبدأ الطفل باستكشاف جسمه، وتنمو تبعا للأدوار التي يلعبها الفرد بحياته، فهي المواقف والتي تكشف له قدراته وإمكانياته ليكتشف من هو وما قدراته وما إمكانياته وتفضيلاته فيكون الصورة الواضحة الصادقة عن ذاته. ومع العمر والمواقف والخيارات إما أن ترسخ ملامح صورته عن ذاته أو يعدل عليها. فبعد الميلاد ينفصل التواصل مع الأم من خلال الحبل السري ليتصل الطفل بشكل مباشر بكل من حوله بدءاً بأمه وكل المجتمع بعد ذلك، حيث يرى أريكسون أن كل من النضج وحاجات المجتمع يؤديان إلى خلق ثمان مراحل لا بد وان يعيشها الفرد جميعها بطريقة متتالية متسلسلة متتابعة.

ويصفها اريكسون بمراحل أو أزمات كل مرحلة لها بعدين بعد ايجابي وآخر سلبي، وهي مقسمة إلى ثمانية مراحل للنمو النفسي الاجتماعي تبدأ منذ الولادة ومن خلال الوالدين اللذين هما مصدر الحب والثقة والنمو الاجتماعي فيبدأ بالثقة بنفسه وقدراته ومن المفترض أن تستمر هذه الثقة بالنفس والإمكانيات وصولا إلى الاستقلالية والسيطرة المبدئية التي يقوم بها الطفل بالمشي لوحده ثم فتح الأبواب وإغلاقها واختبار حواسه وقدراته ويبدأ بعمل الأشياء الخاصة به فيحاول الإمساك بزجاجته والشرب لوحده واللعب بالألعاب والتحدث إلى الآخرين والإمساك بالمفتاح والتعبير البسيط حتى تتكون مشاعر الاستجابة الايجابية والمبادرة وتحمل المسؤولية وتكون صورة الطفل عن نفسه ايجابية مُرضيه قادر من خلال هذه الصور الايجابية أن يتقدم نحو الآخرين والمشاركة، بل البدء بالمشاركة ومنها ينطلق نحو المثابرة والعطاء ويتقدم شعور الطفل بالانجاز والقدرة على الانغماس بالعمل وقت طويل وهذه المراحل الايجابية المتتابعة تجعل الطفل ينتقل إلى مرحلة المراهقة بسلاسة وبشكل ايجابي فتظهر ملامح شخصية رائعة قيادية متكاملة في حال مرور الطفل ووصوله إلى هذه المرحلة من خلال البعد الايجابي لكل مرحلة وصولا للهوية كمرحلة تترافق مع مرحلة المراهقة التي تظهر فيها جوانب نمائية مختلفة منها الجنسية والنفسية والاجتماعية وتتطور الاهتمامات والأدوار والقدرات وتظهر صورة الذات التي لطالما

تعرضت لعوامل الصقل والتغيير والتطور والتعديل حتى تكونت بالشكل الذي يجعل المراهق يختار ويميز نفسه عن غيره ويختار دوره وبداية طريقه نحو المشاركة والألفة والمودة فالإنتاجية فالتكامل، وكل مرحلة تبني نفسها على السابقة وتتأثر في نتائج المرحلة السابقة.

وعندما نتحدث عن مرحلة المراهقة فإننا ندرس سنوات سابقة لعبت دور في شكل وتفضيلات وحضور ونمو وتطور كل ما يخص المراهق من أفكار ومعتقدات وتفضيلات وألوان اعتادها وأحبها وآراء يؤمن بها وقدرات اكتسبها ودربها، ومعتقدات اعتنقها، ونمو جسمي هو نتاج تغذية وممارسات صحية معينه ومستوى نفسي واجتماعي وانفعالي هو فعليا نتاج خبراته ومواقفه وحالات عاشها أو فُرضت عليه شكلت شخصيته بمعالمها المختلفة.

والمراهقة هي من أهم مراحل حياة الإنسان فيه بداية شعور كل فرد بجسمه وفرديته وتفضيلاته وعلاقته مع الجنس الآخر ومع المجتمع والرفاق والتقدير الأول وشبه النهائي لإمكانياته الجسدية والنفسية والاجتماعية والانفعالية. وتبدأ ثمرة تقدير الذات بالبزوغ من خلال تأكيد المراهق لذاته وقدراته وإمكانياته.

لذا تكمن الخطورة في كل ما يقدم للطفل لان كل ما يقدم للطفل منذ ولادته يعتبر موقف وهو خبرة يشكل من خلالها بنائه المعرفي والنفسي، لذا لابد من أن تكون كل ظروف ومحيط الطفل عبارة عن مواقف مدروسة وملائمة لتكوين الطفل وخصائصه، ويمكن أن يبني عليها لاحقا.

حيث تعتبر هوية المراهق من أبرز الموضوعات في علم النفس تناولا بالبحث والدراسة وهي بخصائصها تبرز تأكيد المراهق لذاته أو خجله منها وتجنبه للكشف عنها. كما ويعتبر الإحساس بالهوية تجسيد للتفرد والتميز، حيث يعيش المراهقون مع بداية هذه المرحلة مشكلات في التكيف وتوتر نفسي يؤثر على سلوكياتهم وعلى تعلمهم.

وتأكيد الذات مظهر صحي لشخصية الفرد يعبر فيه عن قوة إمكانياته وقدراته ومدى تشبع شخصيته بنقاط قوة مهمة، حيث يراه لازاروس (Lazarus) حرية الفرد في التعبير الانفعالي وحريته بالعمل في الاتجاه الايجابي في التعبير من

خلال الأفعال والانفعالات الايجابية من خلال التقبل والاستحسان والحب والود والمشاركة أو الاتجاه السلبي ومن خلال الانفعالات الدالة على الرفض والألم والحزن.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكله الدراسة أنها تبحث في مرحله تعتبر عتبة لسن المراهقة، وما تتميز به هذه المرحلة من خصائص مهمة تؤثر في شخصية الطالب، وإبرازها لإمكاناته ومدى قدرتها على التأثير على مظاهر تأكيد الذات لدية، ولاعتبار أن هذه المرحلة لها خصوصيتها من حيث التغييرات التي تصيب الفرد، وما لدى الطالب قدره على مواجه هذه التغييرات بما يسمى تأكيد الذات ومدى تأثره بمجموعه من المتغيرات العمر والنوع والترتيب الولادي والتحصيل الدراسي والبيئة المدرسية في المدارس الحكومية، والتي تعتبر أقل إغناءا، وإنصافا لدى الطلبة المراهقين بسبب ضعف الإمكانات وقله الموارد والمتمثلة، لذلك أتت هذه الدراسة لتبحث درجه توكيد الذات لدى طلبه الصف السادس والثامن الأساسي في ضوء متغيرات النوع والعمر والترتيب الولادي والتحصيل الأكاديمي من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما درجة تأكيد الذات لدى عينة الدراسة؟
- هل توجد علاقة ذات دلاله إحصائية بين تأكيد الذات وجنس الطالب وصفه وترتيبه الولادي وتحصيله الدراسي؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة للكشف عن درجة تأكيد الذات لدى الطلبة في الصفوف السادس والثامن وعلاقتها بمتغيرات العمر، النوع، الترتيب الولادي والتحصيل الدراسي.

حيث تشكل مظاهر تأكيد الذات الوجهة الصحية للأطفال وعلامة دالة للنمو النفسي الاجتماعي.

وهذه الدراسة تحدد عوامل النمو النفسي الاجتماعي للأطفال على عتبة سن المراهقة من حيث ظهور شخصية المراهق بصورة متفردة تؤكد إمكانياتها وقدرتها

وتنمو بشكل سوي ضمن معايير المجتمع وفي ضوء ما تحدده معايير النمو في النظريات النفسية المختلفة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تمحورها حول مظهر سلوكي يطمح له المجتمعات المتحضرة الذي يعمل على تجنيد طاقاته لبناء عقول وشخصيات الأفراد.

حيث تتناول الدراسة موضوع تأكيد الذات المحوري للمراهقين اللذين يعتبروا درع المستقبل ونزود العمل المجهول والحياة المتسارعة النبض، حيث لا يغيب عن أذهان المجتمع الواعي أهمية بناء هذه الفئة وتمكينها والتي تعتبر استثمار ورأس مال المجتمع دائما، لذا كان من المنطق أن تكون هذه الدراسة متوافقة مع معظم الدراسات في تأكيدها على أهمية هذه المرحلة، إلا أنها تركزت في موضوع عتبة المراهقة وبداية انطلاق هذه الفئة في مسيرتها مع الذات.

حيث إن هذه الدراسة تنظر إلى الجانب الايجابي في تبرير سلوكيات المراهق والتي نراها عادة مشكلات المراهقة، في التمرد والحرية والاستقلالية، لتنتقل المتناول إلى النظر إلى الجانب الآخر من حيث إنها تبررها كسلوك تأكيدي من قبل المراهق على ذاته ووجوده، وإقحام هذه الروح في الحياة، فهي خُلقت لتعبر عن مكنوناتها وإمكاناتها وذاتها.

لذا كان لابد من التركيز على ظاهرة تأكيد الذات من حيث إنها ظاهرة إيجابية لابد من قياسها لمعرفة مدى انتشارها والتأكيد على دعمها وخصوصا في هذه المرحلة أو الفترة الحرجة كما تتناولها النظريات.

مصطلحات الدراسة:

تأكيد الذات: أنه السلوك الذي يساعد صاحبه على مواجهة الآخرين والدفاع عن الحقوق الخاصة والإقدام الاجتماعي، والدفاع عن الحقوق العامة، وإبداء

الإعجاب، وعدم التورط خجلا، والقدرة على الاختلاف، والاحتجاج، والعقاب، وإظهار الغضب، والاعتراف بحدود الذات وضبط النفس (فرج ٢٠٠٣).

ويعرف إجرائيا: بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة على مقياس توكيد الذات وتحدد فيها مستوى تأكيد الذات لديه.

حدود ومحددات الدراسة:

- **حدود بشريه:** طلبه الصف السادس، والثامن الأساسي.
- **حدود مكانيه:** المدارس الحكومية في مديريه تربيه وتعليم منطقة خلدا/ عمان.
- **حدود زمانية:** الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣.
- **محددات الدراسة:** تعتمد على مدى صدق أفراد الدراسة بالاستجابة على فقرات الاستبانه، والذي أعده الباحثون.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تمر المجتمعات بحالة من التغيير والتطور السريع، ومع هذا النمو والتقدم المتسارع لابد من تطور في عمليات التنشئة الاجتماعية والتي بدورها تعمل على تزويد الطفل بكل إمكانيات المجتمع وكل معالمه وتقاليده. ويكون هدفها هو تكوين شخصية الفرد وتنميتها.

وبداية من مراحل النمو الأولى لابد وأن نعد الفرد بشكل يضمن له تكيفه مع مجتمعه، وبناء شخصية متفردة، وتتكون هذه الهوية بشكل تدريجي متراكم بدءا من خبرات الطفولة ونماذجها انتقالا إلى مرحلة تشكيل الهوية في مرحلة المراهقة التي يراها اريكسون مرحلة حاسمة في حياة الفرد يكون فيها أسلوب تفكيره وملامح شخصيته التي يتبناها ويرسمها ويعمل على تجميع مكوناتها من ضمن ما يحيط به.

وتعد عملية تأكيد الذات ظاهرة مرافقة للمراهق، حيث يدرب المراهق نفسه على التعبير عن النفس بثقة ويفصح عن مشاعره سواء الايجابية أو السلبية. كما أن التغيرات التي تحدث في نمو المراهق ومظهره لابد وأن تغير كثيرا في سلوكه ومن ثم في إدراكه لذاته وإدراك الآخرين أيضا له. وهو أسلوب ايجابي لا يستهان فيه فهو

نقيض الانطواء والعزلة الغير مرغوب بها اجتماعيا، حيث إن تأكيد الذات يخلق في هذه الشخصية قوة ذاتية تظهر في أسلوبه وسلوكه.

ويقوم الأخصائيين بتدريب المراهقين على تأكيد الذات بإعطائهم فرص للتعبير، حيث إن المهارات اللفظية تؤكد على حضور الشخصية وإبرازها. كما وتؤكد تدريبات الحضور الذهني والانتباه على تدريب الدماغ على الانتباه والإدراك ومن ثم تكوين الاتجاهات والتي فيما بعد لابد من إبرازها في المواقف المختلفة من خلال سلوكيات إبداء الرأي والرفض والقبول والحوار والتفاعل الاجتماعي وإبداء النقد والمدح عبر المجالات المختلفة، حيث تعتبر سلوكيات الإذعان والخجل المبالغ فيه من السلوكيات المرغوبة في بعض المجتمعات لكن هي مرفوضة في الدراسات النفسية التي تؤكد على الصحة النفسية والنمو الاجتماعي والانفعالي السوي والذي تبرز مظاهره من خلال أداءات المراهق ودوره في كل ما يحيط به.

وتأكيد الذات هو إحدى ميكانيزمات الفرد للتعامل مع الضغوط من خلال مواجهتها أو رفضها أو التغيير في المواقف، وتعتبر من ابرز مظاهر السلوك الناضج من حيث التعبير من خلالها عن الحقوق الشخصية والأفكار، واحترام الفرد لنفسه وتعبيره عن احتياجاته، وأيضا احترام حقوق الآخرين واحتياجاتهم. فهو يؤكد على ثقة الفرد بنفسه ومواقفه، فهو ما يجعله يتحدث بصدق عما يريده وما يقصده وما يشعر به بعبارات واضحة وصريحة ومنطقية، وبأسلوب واثق وهادئ وصوت واضح ومعبر ويظهر أيضا في وضعية الجسد الواثق والمهتم والمنتبه بعيدا عن سلوكيات الإذعان والتوتر والقلق.

وترى أمزيان (٢٠٠٧) إن تأكيد الذات هو حافز للسيطرة أو التفوق أو البزوغ وإنه هو الدافع الذي يجعل الإنسان في حاجة إلى التقدير، الاعتراف، الاستقلال، والاعتماد على النفس وهو الرغبة في السيطرة على الأشياء والرغبة في التزعم والسعي الدائم لإيجاد المكانة والقيمة الاجتماعية.

وهنا لابد من التأكيد على أن مفهوم الذات ليس موروثا، إنما مكتسب من خبرات الإنسان التي يعيشها ومن تفاعله مع البيئة، وتقييم الفرد لذاته ينمو تدريجيا وبمرافقة رغبة في التفرد وتحقيق الأحلام والرغبات. ويتفق العلماء أن مفهوم الذات

هو حجر الزاوي ة في شخصية الفرد ووظيفته تكمن في تكامل الشخصية وتكيفها مع البيئة. ويعرف (لازاروس ١٩٧١) تأكيد الذات بأنه ذلك المظهر من الحرية والانفعالية الذي يقف فيه الفرد مدافعا عن حقوقه وفي الوقت نفسه مراعيا لحقوق الآخرين.

ومن أوائل تعريفات تأكيد الذات كان ولبه (wolpe) في الستينات الذي عرف أن السلوك التوكيدي هو التعبير المناسب عن انفعال ايجابي نحو شخص آخر. كالتعبير عن مشاعر الحب والصداقة والوجدان والمشاعر التي لا تؤذي الآخرين.

أما الدراسات فيما بعد من مثل دراسات جالاسي (Galassi 1977) أكدت على أن تأكيد الذات يشمل كل التعبيرات المقبولة متضمنا الرفض المؤدب والانتقاد غير اللاذع ومشاعر الضيق الى جانب الاستحسان والإعجاب والتقدير.

أما بالنسبة لمراحل تطور الذات الذي ينمو تدريجيا بالتفاعل مع البيئة المحيطة فقد قام (L`ecuyer,1979) بتقسيم مفهوم الذات إلى ست مراحل:

١- مرحلة انبثاق الذات (من الميلاد إلى سنتين): حيث يبدأ الرضيع بتمييز ذاته ويزداد تفاعله مع أمه ومن ثم الآخرين وتبدأ فرديته وخصائصه بالبروز عندما يتعرف على نفسه وإمكانياته.

٢- مرحلة تأكيد الذات (٢-٦سنوات): تبدأ مرحلة انبثاق الذات وترسيخها فيبدأ باستخدام كلمة أنا ولي ويبدأ بالرفض أو التقبل ويبدأ بفرض ذاته.

٣- مرحلة توسيع وتشعب الذات (٦-١٢ سنه): حيث تتوسع المدارك والخبرات والقدرات والإمكانات التي تدعم ثقته بنفسه وذاته. وتتوسع دائرة اهتماماته كما تزداد فرص التفاعل الاجتماعي واللعب الجماعي والانجازات المدرسية والنشاطات.

٤- مرحلة تمايز الذات (١٢-١٨ سنة): والتي يبحث فيها الفرد عن استقلاليته، وتتميز المرحلة بنمو الجسم في الجوانب المختلفة وتشهد هذه المرحلة تحولات

جسمية لدخول الطفل إلى مرحلة النضج الجنسي ويبحث فيها المراهق عن جوانب هويته بدقة وتفصيل.

٥- مرحلة النضج والرشد (٢٠-٦٠ سنه): فيكون مفهوم الذات في أعلى مستوياته ويتركز الاهتمام على الجانب الاجتماعي مما يساعد الفرد على تكوين أسره والتفاعل معها.

٦- مرحلة الكبار (٦٠ سنة فما فوق): حيث مفهوم الذات عادة يكون سلبي تبعا لعدة عوامل منها تدني القدرات الجسدية، أو فقدان للروتين اليومي أو التقاعد أو الشعور بالوحدة.

وبالاستناد إلى نظرية ماسلو (١٩٧٠) يعتبر تأكيد الذات حاجة تولّد الدافعية التي تنشط سلوك الإنسان للوصول إلى أقصى إمكاناته وقدراته وهي نظرية هرمية تبدأ بالحاجات البيولوجية انتقالا إلى الحاجة إلى الأمن ومن ثم الحاجة إلى الحب والانتماء وصولا إلى حاجة تقدير الذات وهي مركز اهتمامنا وتبرز فيها شعور الفرد بالقيمة الاجتماعية وأهمية الدور ورغبة المراهق في أن يتم معاملته كالكبار وتقدير المحيطين لإمكاناته مما يدفعه للاستقلال والحرية والقوة الذاتية التي تتبعها الثقة بالنفس والانجاز والدافعية، حتى يصل إلى قمة هرمية ماسلو في تحقيق الذات التي تعبر عن حاجة الفرد لإبراز مواهبه وقدراته ورغباته وفرضها على مجتمعه (الريماوي ٢٠٠٤).

أما تأكيد الذات (Assertiveness) فهو مفهوم يعود إلى العالم الأمريكي أندرو سالتر (Salter,1984) على أنها سمة تتوفر لدى البعض، فالإنسان التوكيدي ايجابي (إبراهيم ١٩٩٨). وأورد سالتر أفكاره عن تأكيد الذات متحدثا عن المشاعر واستخدم تعبيرات الوجه، وإبداء الرأي والانتقاد والموافقة والتعبير اللفظي الارتجالي.

فقد أشار لازاروس (Lazarus,1966) إلى أن تأكيد الذات كقدرة يمكن تدريبها وتطويرها وتتمثل بالتعبير عن النفس والدفاع عن الحقوق، وإنها علاج في بعض الحالات التي تعاني من الأمراض والاضطرابات النفسية.

حيث ابتكر علماء النفس أسلوب التدريب التوكيدي (Assertive training) كوسيلة لمن يصعب علية التعبير عن نفسه ومشاعره ولمواجهة الضغوط والتعبير عن الرفض أو القبول.

أما مفهوم الذات بشكل عام فيراه ليوين (Lewin) إنه المنطقة الروحية التي تحدد المعتقدات الحالية اتجاه النفس، إذ يشمل عالم الفرد من الخبرات الشخصية كفضاء يتحرك فيه الفرد من أجل تقييم الأمور والأفكار والإدراكات والأشياء الهامة وكذلك خطة المستقبل والأحداث (جمعه٢٠٠٧).

ويتفق العلماء أن مفهوم الذات هو أساس الشخصية ومن خلاله تتحدد ملامحها، فمن وظائفها كما يرى ألبورت وروجرز(alport & Rogers): الحفاظ على وحدة وتماسك الشخصية، وتميز فرد عن آخر، تساعد على اتساق الذات وتقييماتها ومقاصدها، تنظيم عالم الخبرة من أجل التكيف السلوكي، تعمل على التحكم في السلوك البشري (قحطان، ٢٠٠٤). وأهم خصائص مفهوم الذات) Beemer, 1972) أنه: منظم، ومتعدد الجوانب، وهرمي، وثابت، نمائي ومتطور، وتقييمي، وفارقي.

ومن أهم النظريات وأولها تقريبا في تناول مفهوم الذات نظرية (روزنبرج Rosenberg1973) والتي توضح وتفسر تقدير الذات في ضوء العوامل المختلفة التي تشمل المستوى الاقتصادي والاجتماعي وظروف التنشئة الوالدية، حيث وضع للذات ثلاثة تصنيفات هي: الذات الحالية: كما يراها الفرد، والذات المرغوبة: التي يطمح أن يحققها الفرد، والذات المقدمة: وهي الصورة التي يقدمها الفرد للآخرين.

واهتم روزنبرج (Rosenberg 1973) أيضا وبصفة خاصة في تقييم المراهقين لذواتهم، ودور الأسرة في تقييم الفرد لذاته وبالتالي السلوك الاجتماعي للفرد والذي يوضح اتجاه الفرد نحو ذاته. وهو ما نؤكد عليه في هذه الدراسة من صورة الذات التي يؤكد عليها المراهق ويؤكدها بثقة في التفاعلات الاجتماعية والمواقف المختلفة.

كما تؤكد نظرية سميث (Smith,1967) الذي درس الطلبة قبل مرحلة الثانوية أي في بداية المراهقة وميز بين صورتي الذات، الأولى لدى الأفراد الذين

يشعرون بقيمتهم ويدافعون عن ذاتهم ومؤكدين لآرائهم ورغباتهم واتجاهاتهم والثانية على النقيض فهي صورة الذات السلبية، ويرى سميث أن مفهوم الفرد لذاته وتعبيره عنها يقسم إلى تعبير ذاتي يدرك الفرد فيه ذاته ويصفها، وتعبير سلوكي يفصح فيه الفرد عن تقديره وتأكيده لذاته وتكون متاحة للملاحظة الخارجية.

ومن خلال تحليل هذه النظريات نصل إلى ظاهرة تأكيد الذات من خلال تأكيد المراهق على فرض نفسه وذاته على محيطه من خلال سلوكياته المباشرة من حيث تعبيره عن موقفه في كل موقف إن كان سلبي من خلال الانتقاد والرفض والتعديل أو الايجابي بالقبول والموافقة وليس الانصياع والخجل، وأيضا بتقديمه لنفسه ومحاولته للحصول على الحرية بالتفكير في رسم مستقبله وخيارات دراسته، ومن خلال تفرغه التام أو الجزئي لممارسة هواياته ونشاطاته واستثماره للفرص المختلفة للتعبير عن نفسه وإمكاناته وتحديد قدراته.

والشخص المؤكد لذاته يقف بشجاعة لنيل حقوقه، وتبيان حاجاته الشخصية، قيمه، اهتماماته، وأفكاره بطريقة مباشرة ومناسبة ويطور وسائل للاتصال تمكنه باحترامه لذاته، تحقيق السعادة، إشباع الحاجات، والدفاع عن حقوقه ومجاله الشخصي، من غير إيذاء للآخرين أو التسلط عليهم (بولتون ١٩٩٩).

ويتوسع جالاسي (Galassi1977) في مفهوم تأكيد الذات ليشمل تسع فئات هي: تقديم وتلقي المجاملات والتهاني، طلب خدمة، بدء والاستمرار في المحادثة، الدفاع عن الحقوق، رفض مطالب غير معقولة، التعبير عن الآراء الخاصة، التعبير عن المشاعر السلبية كالعنف وعدم الارتياح، والمشاعر الايجابية، بطريقة لا تنطوي على التهديد أو عقاب الآخر، ودونما توتر أو خوف.

ومن خصائص تأكيد الذات: نوعي ويتضمن عدد من المهارات هي: القدرة على التعبير عن المشاعر الايجابية والسلبية، والدفاع عن الحقوق والإصرار عليها، والمبادأة بالتفاعل الاجتماعي، ورفض مطالب غير معقولة، ولا ينطوي على انتهاك حقوق الغير، وفعالية نسبية، وموقفي، وقابل للتعلم، ويتضمن عناصر لفظية وغير لفظية (لحلو ,٢٠١٢).

كما حصر فرج (١٩٩٨) مزايا ارتفاع تأكيد الذات في إقامة علاقات شخصية وثيقة ومشبعة، ومواجهة المواقف المحرجة والتخلص من المآزق بكفاءة، وقلة التوتر وزيادة القدرة على الاستمتاع بالحياة، شيوع المشاركة الاجتماعية.

كما تشير الأدبيات إلى التصاق مفهوم تأكيد الذات بالصلابة النفسية والتي تعني تحمل الفرد للضغوط والتخلص من المواقف المحرجة ومقاومة فرض وجهات نظر الآخرين أو الإذعان.

مما يشير إلى أهمية التدريب على تأكيد الذات وخصوصا للمراهقين لدعم بنيتهم الشخصية وتطوير قدراتهم، مما يشير إلى أهمية دعم المراهق وإعطائه فرصة الحرية بالاختيار والتعبير وتطوير نفسه وقدراته للحد الأقصى بدءا من أسرته ومن ثم كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمدرسة والجامعة.

وبالاستناد إلى نظرية اريكسون في النمو النفسي والاجتماعي تعتبر فترة المراهقة هي أزمة الهوية حيث يعيش صراعات مختلفة بدءا من تغيرات جسمه النمائية وإفراز الهرمونات الجنسية وتكيف المراهق مع مجتمعه في صوره جسدية ونفسية تباعا لهذه التغيرات وأيضا أساليب تفكير متوافقة مع نموه ومتطلبات مجتمعه على حد سواء.

فهي فترة بزوغ لشخص المستقبل، بكل ما يحمله من أساليب تفكير وطموحات وقدرات وإمكانات، فإن تم إعداد شخصيته بشكل سليم ومؤكد على ذاته تكون مهمة أعداده قد سارت بطريقة ايجابية، يتم إعدادها بثقة وتمكن من متطلبات المرحلة النمائية.

فالمراهقة فترة حرجة لابد وأن يتدرب فيها المراهق على تأكيد الذات والاعتداد بها، حيث يشعر بقيمته ويُشعر الآخرين بها، وهي أسلوب يكاد يكون مفتقد بالمجتمعات النامية، على الرغم من أهميته، فهي الداعم الأساس للجهاز المناعي النفسي الذي يكون عرضه للأمراض المختلفة في المراحل اللاحقة.

وهذا ما تؤكد عليه الدراسة الحالية من حيث تركيزها على مفهوم تأكيد الذات لدى المراهق الذي يكون في أوج حاجته للتأكيد على شخصيته وبنائه النفسي.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسه (حسام ٢٠١٢) للتعرف على فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتنمية تأكيد الذات لدى عينة من الشباب الجامعي، تكونت عينة الدراسة من ٢٠ طالب من التربية في جامعة عين شمس، واستخدم الباحث مقياس تأكيد الذات ومقياس المستوى الاجتماعي، الاقتصادي للأسرة، وبرنامج إرشادي معرفي سلوكي، وتوصل إلى فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية تأكيد الذات لدى الطلبة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد.

وفي دراسة (Marugan de Miguelsanz, Montserrat; Carbonero Martin, Miguel Angel; Palazuelo Martinez, Ma Marcela2012) هدفت للكشف عن مستوى تأكيد الذات لدى مختلف مستويات الطلبة في المرحلة الأساسية والثانوية وعلاقتها بالمستوى الدراسي وعلاقة تأكيد الذات أيضا بالموهوبين منهم أو الطلبة الذين يمارسون سلوكيات عدوانية مختلفة وعلاقة هذه الخصائص بتأكيد الذات والمستوى الأكاديمي. وتحلل الدراسة العلاقة بين فائض أو عجز المهارات الأكاديمية والذي يسبب تمرد الطلاب والعنف من وجهة نظر أكاديمية وأيضا الموهوبين عقليا وتميزهم عن بقية الطلبة في مستوى تأكيد الذات، وأكدت النتائج على وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين مستوى تأكيد الذات ومتغيرات الأداء الأكاديمي في العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية والرياضيات والتكنولوجيا، وخلص الباحثين أن عجز المتعلمين والفشل الدراسي يعوق عمليات التفاعل بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين معلميهم مما يؤثر على أدائهم الاجتماعي وتأكيدهم لذاتهم.

وهدفت دراسة تيجالا (Tijalla,2008) إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والسلوك التوكيدي لدى المراهقين، وتكونت العينة أعمارهم بين ١٢–١٥ سنة في المدارس الأمريكية باستخدام أسلوب المقابلة الشخصية للمراهقين أنفسهم. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين التنشئة الاجتماعية والسلوك التوكيدي، وأن الدعم الاجتماعي مهم في الصحة الانفعالية والكفاءة الذاتية لدى المراهقين.

وفي دراسة هدفت (يوسف ٢٠٠٧) إلى البحث في العلاقة بين عوامل مهارات التوكيدية المختلفة، وأساليب التنشئة الوالدية من جانب كل من الوالدين لدى الذكور والإناث، وتكونت عينة الدراسة من (٣٢٠) من الطلبة (١٠٧) من الذكور، (٢١٣) من الإناث، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس مهارات تأكيد الذات، ومقياس التنشئة الاجتماعية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين تأكيد الذات والتنشئة الاجتماعية. كما أظهرت النتائج تباين أساليب التنشئة الوالدية المنبئة بتأكيد الذات بتباين الجنس.

أما دراسة (الشيخ ٢٠٠٦) فهدفت الكشف عن العلاقة بين درجة السلوك العدواني ودرجة كل من تقدير الذات وتأكيد الذات ومعرفة الفروق في السلوك العدواني بالنسبة (النوع، التخصص، حجم الأسرة) وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠ طالب منهم (٢٠٠) ذكور و(٢٠٠ إناث) واستخدم مقياس السلوك العدواني، مقياس تقدير الذات ومقياس تأكيد الذات. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة عكسية بين الدرجة الكلية للسلوك العدواني وكل من درجة تقدير الذات ودرجة تأكيد الذات، وهناك فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للسلوك العدواني وتقدير الذات وتأكيد الذات لصالح الذكور.

وهدفت دراسة (خليل٢٠٠٤) للتعرف على فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي والتدريب التوكيدي في خفض الفوبيا الاجتماعية لدى عينة من الطلاب المعلمين بكلية التربية. وتكونت العينة من (٤٦٧) طالب وطالبة، واستخدم الباحث مقياس الأفكار اللاعقلانية لدى الفوبيا الاجتماعية من إعداده ومقياس المهارات التوكيدية وبرنامجا للعلاج العقلي الانفعالي والتدريب على المهارات التوكيدية. وأثبتت النتائج فاعلية البرنامج والتدريب التوكيدي في خفض الفوبيا الاجتماعية لدى عينة الدراسة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الفوبيا الاجتماعية والأفكار اللاعقلانية، كما أظهرت ارتباطا سالبا بين الفوبيا الاجتماعية والمهارات التوكيدية، كما أظهرت أيضا وجود فروق بين متوسطي درجات أفراد مجموعة التدريب على المهارات الاجتماعية بعد العلاج مباشرة،ودرجاتهم بعد مرور شهر على العلاج في مقياس الفوبيا الاجتماعية.

وقام (كيم Kim, 2003) بدراسة أثر برنامج التدريب التوكيدي في تحسين المهارات الاجتماعيّة لدى المعاقين بصريّاً، تألّفت عيّنة الدراسة من (٢٦) طفلاً؛ (١٤) طفلاً و(١٢) طفلةً، خضعوا لبرنامج التدريب التوكيدي والذي شمل على تدريبهم مهارات التوكيد، ومهارات المطالبة بحقوقهم، والتعامل مع رفض الطلبات. دلّت نتائج الدراسة تحسّن واضح في المهارات الاجتماعيّة.

التعليق على الدراسات السابقة:

نجد بتحليل الدراسات السابقة أولا أن تأكيد الذات مهارة متعلمة ومكتسبه ممكن التدريب عليها وتنميتها وتشير العديد من الدراسات السابقة الذكر وغيرها على فعالية البرامج التدريبية المختلفة في إكساب الفرد لمهارات تأكيد الذات عبر المراحل النمائية المختلفة، وأنها معتمده على ظروف التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية والمراحل النمائية السابقة، وأيضا وبالاستناد إلى نتائج الدراسات نجد أن تأكيد الذات مهارات تعتمد على تقدير الفرد لذاته وتميزه الأكاديمي والاجتماعي والبنية النفسية والتي تلعب دور مهم كما تشير الدراسات في تقديره وتأكيده لذاته وبناء شخصيته، وأيضا تناولت الدراسات علاقة العنف والسلوك العدواني بتأكيد الذات وأكدت على العلاقة السلبية بينهما مما يدل على أن المؤكد لذاته لابد وأن تكون سلوكياته ايجابية وتفكيره صحي وايجابي ويتعامل مع محيطه بفعالية، مما يؤكد ارتباط سلوك تأكيد الذات بالفعالية في المهارات الاجتماعية، ومرتبطة بشكل مباشر في الدعم الاجتماعي والتفهم لمرحلة المراهقة.

منهج الدراسة:

استخدم الباحثون المنهج الوصفي المسحي لملائمتها لأهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يشمل مجتمع الدراسة جميع طلبة الصفوف السادس والثامن الأساسي من مديريه التربية والتعليم الثانية في مدينه عمان البالغ عددهم (٨٠٠٠) طالب وطالبة حسب إحصائية وزارة التربية والتعليم، وتكونت عينة الدراسة من (٨١٩) طالب تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع والصف والترتيب الولادي

	الفئات	التكرار	النسبة
الصف	السادس	٤١	٥٠.٤
	الثامن	٤٠٦	٤٩.٦
الترتيب الولادي	الأول	١٩٩	٢٤.٣
	الوسط	٤٥٨	٥٥.٩
	الأخير	١٦٢	١٩.٨
النوع	ذكر	٣١٥	٣٨.٥
	أنثى	٥٠٤	٦١.٥
	المجموع	٨١٩	١٠٠.٠

أدوات الدراسة:

لأغراض تحقيق أهداف هذه الدراسة قام الباحثون بتطوير أداة لقياس توكيد الذات لدى طلبه المرحلة الأساسية المتوسطة، ويحتوي على (٣٥) فقرة. حيث يشتمل المقياس على ثلاث مجالات وهي: مجال المكون المعرفي وتقاس ب (١٢) فقرة، ومجال المكون الانفعالي وتقاس ب (١٢) فقرة، ومجال المكون الاجتماعي ويقاس ب (١١) فقرة،. وكان معامل الارتباط بين (٠.٥٦-٠.٧٠)، وقام الباحثين باستخراج معامل الثبات من خلال معاملات كرونباخ ألفا (٠.٩١-٠.٩٤).

دلالات صدق مقياس تأكيد الذات:

قام الباحثون بعرض المقياس على (٨) محكمين متخصصين في علم النفس التربوي، وطلب منهم إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مدى ملاءمة الفقرة للمجال الذي تنتمي إليه وشمولية المجال، ووضوح الفقرات ودقة الصياغة اللغوية وسلامتها، واقتراح أي مجال آخر للمقياس، وحذف الفقرات غير الملائمة أو تعديلها أو إبداء أية ملاحظات مناسبة يستفيد منها الباحثان. ووفقاً للتعديلات اللغوية بقي المقياس مكوناً من (٣٥) فقرة. وتم التحقق من دلالات صدق البناء لمقياس تأكيد الذات تم تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة المكونة من (١٥٠)طالباً وطالبةً، وتم

استخراج قيم معاملات ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه، وقيم معاملات ارتباط الفقرات بالمقياس ككل، كما هو مبين في جدول (٢).

جدول (٢)

قيم معاملات ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه والأداة ككل لمقياس تأكيد الذات

رقم الفقرة	مع المجال	مع المقياس	رقم الفقرة	مع المجال	مع المقياس	رقم الفقرة	مع المجال	مع المقياس
١	٠.٥٥	٠.٤٠	١٦	٠.٦٤	٠.٤٦	٣١	٠.٥٠	٠.٥٠
٢	٠.٦٠	٠.٥٥	١٧	٠.٦٢	٠.٥٦			
٣	٠.٥٦	٠.٤٥	١٨	٠.٤٣	٠.٣٧			
٤	٠.٤٢	٠.٣٥	١٩	٠.٦٠	٠.٥٤			
٥	٠.٤٨	٠.٣٦	٢٠	٠.٥٦	٠.٣٦			
٦	٠.٥٥	٠.٤٠	٢١	٠.٥٣	٠.٤٦			
٧	٠.٦٠	٠.٥٨	٢٢	٠.٥٠	٠.٤٤			
٨	٠.٥٣	٠.٤٥	٢٣	٠.٦٥	٠.٣٦			
٩	٠.٧٠	٠.٥٠	٢٤	٠.٦٨	٠.٥٥			
١٠	٠.٤٠	٠.٣٦	٢٥	٠.٥٣	٠.٤٣			
١١	٠.٦٥	٠.٤٥	٢٦	٠.٤٠	٠.٤٠			
١٢	٠.٥٣	٠.٤٨	٢٧	٠.٧٦	٠.٥١			
١٣	٠.٤٨	٠.٤٤	٢٨	٠.٦٥	٠.٤٣			
١٤	٠.٦٥	٠.٦٢	٢٩	٠.٥١	٠.٤٧			
١٥	٠.٥٦	٠.٣٤	٣٠	٠.٥٠	٠.٤٩			

يلاحظ من البيانات الواردة في جدول (٢) أن قيم معاملات ارتباط الفقرة مع المجال الذي تنتمي تراوحت بين (٠.٤٠–٠.٧٦)، كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمقياس ككل بين (٠.٣٤– ٠.٦٢). تجدر الإشارة إلى أن الباحث اعتمد معياراً لقبول، أو حذف الفقرة وهو أن لا يقل معامل ارتباطها بالمجال الذي تنتمي إليه، وبالمقياس ككل عن (٠.٣٠)، وبناءً على ذلك، فقد تم قبول جميع الفقرات. كما تم استخراج قيم معاملات الارتباط البينية لمجالات مقياس السعادة، وبين المجالات والمقياس ككل، كما هو مبين في جدول (٣).

جدول (٣)

قيم معاملات الارتباط البينية بين مجالات مقياس السعادة وبين المجالات والمقياس ككل

المجال	المكون المعرفي	المكون المعرفي	المكون المعرفي	
المكون المعرفي	١			
المكون الانفعالي	٠.٥٦٧	١		
المكون الاجتماعي	٠.٦٣٢	٠.٥٤٤	١	
المقياس ككل	٠.٧٧١	٠.٧٨٢	٠.٦٥٩	١

يلاحظ من البيانات الواردة في جدول (٣) أن قيم معاملات الارتباط البينية لمجالات مقياس السعادة تراوحت بين (٠.٥٤٤– ٠.٦٧٨)، كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين المجالات والمقياس ككل بين (٠.٦٥٩–٠.٧٨٢).

ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات الأداة، تم تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة مكونة من (150) طالباً وطالبةً، وتمت إعادة التطبيق على العينة نفسها بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest)، بفاصل زمني مدته أسبوعان، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين على المقياس ككل، والمجالات منفردة، كما تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للمجالات، والمقياس ككل، كما هو مبين في جدول (٤).

جدول (٤)

قيم معاملات الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة معامل ارتباط بيرسون للمجالات والمقياس ككل

	كرونباخ الفا (الاتساق الداخلي)	معامل ارتباط بيرسون (ثبات الإعادة)
المكون المعرفي	٠.٨١	٠.٨٣
المكون الانفعالي	٠.٨٦	٠.٨٦
المكون الاجتماعي	٠.٨٠	٠.٧٨
المقياس ككل	٠.٨٤	٠.٨٦

يتضح من البيانات الواردة في جدول (٤) أن أعلى قيمة لمعامل كرونباخ ألفا كانت لمجال المكون المعرفي، وبلغت (٠.٨٦)، وأدنى قيمة لألفا المكون الاجتماعي، وبلغت (٠.٨٠).

كما بلغت قيمة ألفا للمقياس ككل (٠.٨٤)، وأعلى قيمة لمعامل ارتباط بيرسون لمجال المكون الانفعالي، وبلغت (٠.٨٦)، وأدنى قيمة المكون الاجتماعي، وبلغت (٠.٧٨).

في حين بلغ معامل ارتباط بيرسون للمقياس ككل (٠.٨٦). وبناءً على ما سبق يرى الباحثان أن المقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات تسمح باستخدامه لأغراض هذه الدراسة.

تصحيح المقياس:

تكون مقياس توكيد الذات بصورته النهائية من (٣٥) فقرة، يضع المستجيب إشارة (X) أمام كل فقرة لبيان مدى تطابق ما يرد في الفقرة مع ما يناسبه، على تدريج ثنائي، تنطبق، ولا تنطبق، بحيث يحصل الطالب الذي يستجيب على ينطبق درجه (١)، وعلى لا ينطبق (صفر) وبناءً على ذلك فقد تراوحت الدرجة على كل فقرة من فقرات المقياس بين درجة واحدة وصفر، بالتالي أعلى درجه يحصل عليها الطالب هي (٣٥) درجه، وأدنى درجه يحصل عليها الطالب هي (صفر).

وقد تم تصنيف المتوسطات الحسابية لتحديد مستوى توكيد الذات على النحو الآتي: (أقل من٠.٣٣منخفض)، (من٠.34–67. متوسط)، (أعلى من ٦٧ مرتفع).

السؤال الأول: ما درجة تأكيد الذات لدى عينة الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تأكيد الذات لدى عينة الدراسة، وجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تأكيد الذات لدى عينة الدراسة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	١	المكون المعرفي	٠.٦٣	٠.٢١٦	متوسط
٢	٢	المكون الانفعالي	٠.٦٢	٠.١٦٢	متوسط
٣	٣	المكون الاجتماعي	٠.٦٢	٠.١٧١	متوسط
		الدرجة الكلية	٠.٦٢	٠.١٦٨	متوسط

يبين جدول (٥) بينت النتائج السؤال الأول أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (٠.٦٢-٠.٦٣)، حيث جاء مجال "المكون المعرفي" في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٠.٦٣) ضمن فئة المتوسط، بينما جاء مجالي "المكون الانفعالي" و"المكون الاجتماعي" في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٠.٦٢) ضمن فئة المتوسط، وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (٠.٦٢) ضمن فئة المتوسط. ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى أن قدرة الطالب على فهم نفسه وشخصيته، وقدرته على ممارسة التفكير بمختلف مستوياته تزيد من قدرته على فهم نفسه وفهم محيطة وبالتالي زيادة تأكيده لذاته، كما أن التنشئة الاجتماعية والتواصل الاجتماعي في البيئة الأردنية التي تعتبر بيئة تعزز التواصل الاجتماعي يزيد من قدرة الطالب على فهما لقوانين الاجتماعية والتفاعل معها عاطفياً وإتباع القوانين السائدة مما يزيد من احترامه لنفسه ومجتمعه وبالتالي تتوفر لديه إمكانية توكيد ذاته أمام نفسه وأمام الآخرين بخاصة في هذه المراحل الدراسية التي يكون فيها الطالب في فترة المراهقة. ويؤكد بولتون، ١٩٩٩) أن مفهوم الفرد لذاته وتعبيره عنها يقسم إلى تعبير ذاتي يدرك الفرد فيه ذاته ويصفها، وتعبير سلوكي يفصح فيه الفرد عن تقديره وتأكيده لذاته وتكون متاحة للملاحظة الخارجية. ومن خلال تحليل هذه النظريات نصل إلى ظاهرة تأكيد الذات من خلال تأكيد المراهق على فرض نفسه وذاته على محيطه من خلال سلوكياته المباشرة من حيث تعبيره عن موقفه في كل موقف أن كان سلبي من خلال الانتقاد والرفض والتعديل أو الايجابي بالقبول والموافقة وليس الانصياع والخجل،وأيضاً بتقديمه لنفسه ومحاولته للحصول على

الحرية بالتفكير في رسم مستقبله وخيارات دراسته. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الشيخ (٢٠٠٦) التي بينت أن مستوى تأكيد الذات لدى المراهقين جاء بدرجة متوسطة، ودراسة (تيجالا Tijalla,2008) التي بينت وجود علاقة بالمكونات الاجتماعية ولانفعالية في تأكيد الذات لدى المراهقين.

السؤال الثاني: هل توجد علاقة ذات دلاله إحصائية بين تأكيد الذات وجنس الطالب وصفه وترتيبه الولادي وتحصيله الدراسي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين تأكيد الذات وجنس الطالب وصفه وترتيبه الولادي وتحصيله الدراسي، وجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦)

معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين تأكيد الذات وجنس الطالب وصفه وترتيبه الولادي وتحصيله الدراسي

		الصف	الترتيب الولادي	النوع	التحصيل الدراسي في الفصل الأول	التحصيل الدراسي بالصف السابق
المكون المعرفي	معامل الارتباط ر	-٠.٢٦٧**	-٠.١٨٦**	-٠.٢٥٩**	٠.٢٧٣**	٠.٢٨٣**
	الدلالة الإحصائية	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠
	العدد	٨١٩	٨١٩	٨١٩	٨١٩	٨١٩
المكون الانفعالي	معامل الارتباط ر	-٠.٢٦٩**	-٠.١٥٥**	-٠.١٨٤**	٠.٢٣٣**	٠.٢٣٢**
	الدلالة الإحصائية	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠
	العدد	٨١٩	٨١٩	٨١٩	٨١٩	٨١٩
المكون الاجتماعي	معامل الارتباط ر	-٠.١٨٨**	٠.٠٠٠	-٠.٢٥٠**	٠.٢٥٣**	٠.٠٧١**
	الدلالة الإحصائية	٠.٠٠٠	٠.٩٩٦	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٤١
	العدد	٨١٩	٨١٩	٨١٩	٨١٩	٨١٩
الدرجة الكلية	معامل الارتباط ر	-٠.٢٨٧**	-٠.١٥٨**	-٠.٢٥٧**	٠.٢٨٥**	٠.٢٦٥**
	الدلالة الإحصائية	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠
	العدد	٨١٩	٨١٩	٨١٩	٨١٩	٨١٩

*** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥).**

**** دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠١).**

بينت نتائج السؤال الثاني وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين الصف وتأكيد الذات في الدرجة الكلية وفي جميع المكونات. ويرى الباحثان أن مستوى التعليم يؤثر على تصورات، وإدراكات الفرد حول المحيط الذي يعيش فيه، وعلى علاقاته بأسرته فكلما كان الفرد أكثر تعلماً كان أكثر ميلاً لأن يكون عضواً نشطًا في بعض التنظيمات، وأكثر ميلاً للتعبير عن ثقته في بيئته الاجتماعية فهذا يؤدي به لتوكيد ذاته، ووجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين الترتيب الولادي وتأكيد الذات في الدرجة الكلية وفي جميع المكونات باستثناء العلاقة المكون الاجتماعي. وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين النوع وتأكيد الذات في الدرجة الكلية وفي جميع المكونات (لصالح الذكور). وتبدو النتيجة هنا مبررة فالطفل الأول أو الأكبر سناً تشجعه طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يمارسها المجتمع الأردني على التعبير عن نفسه أكثر كما أن الذكور يمنحون الحرية للاختلاط والتواصل أكثر من الإناث وبالتالي يكون تأكيدهم لذاتهم اكبر منه لدى الإناث.

وفي ذات السياق يشير روزنبرج أن المراهقين الأكبر سناً وبخاصة الذكور تزيد لديهم مستويات توكيد للذات، إذا ما أدركنا دور الاسرة في تقييم الفرد لذاته وبالتالي السلوك الاجتماعي للفرد والذي يوضح اتجاه الفرد نحو ذاته (Rosenberg 1973). وهو ما أكدنا عليه في هذه الدراسة من صورة الذات التي يؤكد عليها المراهق ويؤكدها بثقة في التفاعلات الاجتماعية والمواقف المختلفة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (يوسف ٢٠٠٧) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين تأكيد الذات والتنشئة الاجتماعية. كما أظهرت النتائج تباين أساليب التنشئة الوالدية المنبئة بتأكيد الذات بتباين النوع. ودراسة (الشيخ ٢٠٠٦) التي بينت وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للسلوك العدواني وتقدير الذات وتأكيد الذات لصالح الذكور.

كما بينت النتائج وجود علاقة ايجابية دالة إحصائيا بين التحصيل الدراسي في الفصل الأول وتأكيد الذات في الدرجة الكلية وفي جميع المكونات. ووجود علاقة ايجابية دالة إحصائيا بين التحصيل الدراسي بالصف السابق وتأكيد الذات في الدرجة الكلية وفي جميع المكونات. وهذا يعني أن الطالب الأكثر قدرة على التعلم واكتشاف

الجديد، والتفوق في دراسته يزيد مستواه العقلي والانفعالي وبالتالي يزيد توكيده لذاته بخاصة إذا ما عرفنا أن توكيد الذات شيء قابل للتعلم وخاصة في مرحلة المراهقة. وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Marugan de Miguelsanz, Montserrat; Carbonero Martin, Miguel Angel; Palazuelo Martinez, Ma Marcela2012) التي أكدت وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين مستوى تأكيد الذات ومتغيرات الأداء الأكاديمي في العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية والرياضيات والتكنولوجيا، وخلص الباحثين أن عجز المتعلمين والفشل الدراسي يعوق عمليات التفاعل بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين معلميهم مما يؤثر على أدائهم الاجتماعي وتأكيدهم لذاتهم، وربما يعود ذلك لاختلاف البيئة التي أجريت فيها هذه الدراسة هن الدراسة الحالية.

توصيات الدراسة:

١- يوصي الباحثون بضرورة تثقيف الأسر أولا بمتطلبات النمو وخصائصه وأهمية دعم الوالدين والأسرة للطفل في المراحل الأولى وإعطاؤه الفرصة للنمو والاستقلالية والحرية والاختيار.

٢- توفير أجواء أسرية داعمة للنمو النفسي والصحة النفسية مما يعتبر متطلب أساس للنمو في المراحل اللاحقة وفي الجوانب النمائية المختلفة.

٣- توفير المعلومات اللازمة عن أهمية مرحلة المراهقة وتغيراتها على جميع الأصعدة النمائية ومتطلباتها النفسية والاجتماعية، مما يخلق محيط أسري واجتماعي مثقف وواعي يقوم بدوره السليم تجاه هذه المرحلة النمائية ويساعد المراهق على بناء شخصيته ومن ثم إبرازها والتعبير عنها وعرضها بكل مكوناتها وإمكاناتها.

٤- توفير فرص التعبير والاتصال والعادات الصحية اللازمة للنمو الذهني وتطوير التفكير واكتساب أساليب التفكير المقبولة والايجابية والتي تعمل على تمكين الفرد من استيعاب مفردات عصره والتعامل معها بفعالية وكفاءة عبر مراحل حياته اللاحقة، متسلحا بتأكيد الذات كأبرز أنماط السلوكيات النفسية والشخصية الداعمة لنموه وتوافقه وتفرده. وبالتالي وبالاستناد إلى النظريات النفسية

والاجتماعية وأبرزها نظرية اريك اريكسون يكون قد حل أزمة الهوية بنجاح وبني متطلبات النمو للمراحل التالية وقد حصل على متطلبات النمو النفسي الاجتماعي من حيث قدرته على الاختيار والألفة والتكامل فيما بعد.

٥- كما توصي الدراسة بأهمية توفير قاعدة مفاهيمية عن شخصية المراهق وسلوك تأكيد الذات لدى المعلمين والمرشدين في المدارس لتحصين الطلبة بشخصيات قوية ايجابية تفاديا للظواهر العدوانية أو التسرب أو الضعف الأكاديمي الناشئ عن ضعف الإمكانات الشخصية وقلة التفاعل المدرسي الايجابي أو إمكانات النمو المدرسي السليم وبالتالي عدم تحقيق المدرسة لأهدافها التربوية والتعليمية.

٦- كما إن الحاجة ماسة لدعم مشاريع تثقيف المجتمع من قبل وسائل الإعلام المختلفة وورش العمل والندوات للعاملين وأولياء الأمور بأهمية الدعم المقدم من قبلهم للمراهقين ودورهم في تأكيد ذات المراهق.

٧- كما تؤكد الدراسة على دور المؤسسات التعليمية في تأكيد ذات المراهق من حيث توفير الأنشطة المختلفة وتنمية المواهب واحتضان المراهق وتوفير الفرص المختلفة للتعبير والتصريح عن مكونات الشخصية وخصائصها وتفردها.

المراجع:

- إبراهيم، فيوليت. (١٩٩٨). دراسات في سيكولوجية النمو، ترجمة عبد الرحمن سيد سليمان، القاهرة: مكتبة الزهراء للطباعة والنشر.
- أمزيان، زوبيده.(٢٠٠٧). علاقة تقدير الذات بمشكلاته وحاجاته الإرشادية. الجزائر: منشورات جامعة الجزائر.
- بولتون،روبرت.(١٩٩٩). مهارات الناس. سيدني: سيمون وسكوستر للنشر.
- جمعه، مايسه. (٢٠٠٧). تعاطي المخدرات بين مشاعر المشقة وتقدير الذات. القاهرة: الدار العربية للكتاب.
- الحلو، علاوي.(٢٠١٢). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالصراع النفسي وتوكيد الذات لدى ارامل الشهداء في حرب الفرقان في محافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- حمدي، نزيه، وداوود، نسيمه. (٢٠٠٠). علاقة الفاعلية الذاتية المدركة بالاكتئاب والتوتر لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية، مجلة دراسات، المجلد(٢٧)، العدد(١).
- خليل، عبد الله محمد. (٢٠٠٤). مدى فاعلية العلاج والانفعالي والتدريب التوكيدي في خفض الفوبيا الاجتماعية لدى الطلاب المعلمين بجامعة أسيوط. كلية التربية بأسيوط، رسالة ماجستير غير منشورة.
- رتشارد لازاروس. (١٩٨٠). الشخصية، ترجمة سيد غانم،بيروت،دار النهضة العربية.
- الرجيب، يوسف.(٢٠٠٧). مهارات توكيد الذات وعلاقتها بأساليب التنشئة الوالدية، مجلة دراسات الطفولة، كلية التربية الأساسية، الكويت.

- الريماوي،محمدوآخرون.(٢٠٠٤).علم النفس العام،دار المسيرة، الأردن، ط١.
- الشيخ خليل، جواد(٢٠٠٦)،السلوك العدواني وعلاقته بتقدير الذات وتوكيد الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة، رسالة دكتوراه غير منشورة.
- صالح،عواطف(١٩٩٤). التنشئة الوالدية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى المراهقين، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة (ط٢٢).
- الظاهر، قحطان (٢٠٠٣،)، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، الأردن: دار وائل للنشر.
- عرافي، أحمد، (١٤٣٤هـ).أساليب مواجهة الضغوط وعلاقتها بتأكيد الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة مهد الذهب، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- عزب، حسام الدين، (٢٠١٢)، فاعلية برنامج معرفي سلوكي لتنمية توكيد الذات لدى عينة من الشباب الجامعي، مجلة دراسات الطفولة، كلية التربية، الكويت.
- العيسوي، عبد الرحمن، (١٩٩٣). علم النفس الأسري، دار النهضة العربية، مصر.
- فرج، طريف(١٩٩٨)، توكيد الذات مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
- فرج، طريف(٢٠٠٣)، توكيد الذات، دار غريب، القاهرة.
- لازاروس (١٩٨٤). الشخصية،(ط٢)، ترجمة سيد محمد غنيم، مراجعة عثمان نجاتي). القاهرة: دار الشروق.
- لازاروس،أ.أ.(١٩٧١). العلاج السلوكي وما وراءه، نيويورك،ماك جرو هيل.
- محمود، عبد الله (٢٠٠٦)، السلوك التوكيدي كمتغير وسيط في علاقة الضغوط النفسية بكل من الاكتئاب والعدوان، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة.

- **Beemer,L,C(1972). Developmental change in the self concept of children and adolescents. Dissertation abstracts international.**
- **Galassi,J.P&Galassi,M.D(1977).Assertive yourself: How to be your owner person ,New York:Human Science Press.**
- **Hall & Lindezy ,G.(1978).Theories Of Personality. John Wiley& Sons: New York.**
- **Kim, Y. (2003). The Effects of Assertiveness Training on Enhancing he Social Skills of Adolescents with Visual Impairments. Journal of Visual Impairment & Blindness, Vol.97, Issue 5, p.285, 13p.**
- **L`ecuyer.(1979)."Le Concept de Soi"Edition P.U.F.Paris.**
- **Lazarus, A. (1973).On Assertive Behavior; A Brief Note Behavior Therapy. New York:Mcraw Hill.**
- **Marugan de Miguelsanz, Montserrat; Carbonero Martin, Miguel Angel; Palazuelo Martinez, Ma Marcela (2012). "Assertive Skills and Academic Performance in Primary and Secondary Education, Giftedness, and Conflictive Students "Electronic Journal of Research in Educational Psychology, v10 n1 p213-232.**
- **Maslow, A.(1970). Motivation and Personality, Second ed,New York.Harper&Row.**
- **Simmons, Rosenberg, F. & Rosenberg, M. (1973). disturbance in the Self-Image at adolescence.American Sociological Review, 38, 553-568, This Paper includes the six version referenced by McCreary et al(1996).**